

0000019573

الأمانة وأثرها في تربية المسلم
Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

نور أسمه بنت عبد الرحمن

(الرقم الجامعي P.10087)

| GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS | |
|--|-----------------------------------|
| FROM | Fakulti Pengajian Quran Sunnah |
| DATE | 2004 |
| ACC. NO | 0000019573 |

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM



1000012649

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

فبراير ٢٠٠٤ م

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي ، أما المقتطفات والاقتراسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث .



التوقيع :

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

الاسم : نور أسمه بنت عبد الرحمن

الرقم الجامعي : P٠١٠٠٨٧

العنوان : باتو ٢٧ جالن فدغ ساني

٠٦٣٠٠ كوالا نرغ

قدح دار الأمن

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين محمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا . ومن سيئات أعمالنا من يهده فلا مضل له . ومن يضل الله فلا هادي له .
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد ...

الحمد لله أحمدته تعالى على نعمة التي أمكنتي لكتابة هذا البحث . وأقدم آلاف
الشكر للفاضل الأستاذ سيد أحمد ترمذي بن سيد عمر مشرفا هذا البحث على
تقديم إرشاداته لتصحيح الكتابة في إتمام البحث

كما أقدم الشكر لموظفي مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبة المركز
الإسلامية كوالا لمبور ومكتبة الجامعة الإسلامية العالية بماليزيا على مساعدتهم
لتهذيبنا في جمع المعلومات المتعلقة بالبحث .

وأقدم الشكر إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا خصوصا لشؤون الأكاديمية التي
تساعدني على إعداد البحث العلمي . وشكر جزيلاً للأستاذ والأستاذة من لجنة
اللغة في جامعة اللوم الإسلامية بماليزيا لأن يساعدي في تصحيح الأساليب النحوية
في هذا البحث .

وكما أشكر أبي عبد الرحمن بن يعقوب وأمي وان توم نوريم بنت وان إبراهيم
وأسرتي الذين قدما المساعدة المادية والمعنوية والرعاية العائلية الحقيقية في جميع حياتي.

وأشكر الأصدقاء الذين يجتهدون معي خلال ثلاثة سنوات دراسية في هذا الجامعة
وزملائي في بيت الطلبة على تشجيعهم المستمر . وأدعوهم جميعا النجاح في
دراستهم .

وأخيرا أهدي ثنائي وعرفاني لجميع الأشخاص الذين بذلوا جهودهم لإتمام هذا البحث مباشرة كانت أم غير مباشرة في مواجهة كتابة هذا البحث العلمي .
وأدعو الله عز وجل أن يجد هذا العمل خالصا لوجه الكريم . وأن يكون جزاه في يوم القيامة جزاء وافرا . آمين يا رب العالمين .
والسلام

نور أسمه بنت عبد الرحمن

P.010087

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

ABSTRAK

Kajian Ilmiah ini adalah membahaskan tentang konsep amanah dan kesannya didalam mendidik Muslim . Penulis berkecenderungan untuk mengupas tajuk ini setelah mendapati masyarakat hari ini gagal melaksanakan amanah yang dipertanggungjawabkan dengan sebaik mungkin bahkan kes-kes Pecah Amanah, Sumbang Mahram dan rasuah kian berleluasa dalam masyarakat. Penulis memperolehi maklumat melalui pendekatan Metodologi Kajian maklumat perpustakaan . Maklumat-maklumat tersebut diambil daripada buku-buku ilmiah , artikal majalah , risalah dan menerusi artikal dari laman-laman web tertentu. Berdasarkan kepada kajian yang telah dijalankan , dapatlah penulis simpulkan bahawa amanah adalah merupakan tanggungjawab yang diberikan oleh Allah kepada setiap mukallaf di dunia ini tidak kiralah dalam apa jua perkara. Ini adalah disebabkan amanah menjadi lambang keimanan seseorang kepada Allah. Apabila seseorang itu gagal mengaplikasikan nilai keamanahan didalam kehidupan seharian maka akan pincanglah sahsiah dirinya. Dan secara tidak langsung turut memberi kesan negatif kepada keluarga , masyarakat agama dan negara.

ABSTRACT

This research is discussing about the Concept of Truthfulness and its Effect in Teaching the Muslim . Writer tend to discuss this topic regarding the failure of the society in implementing the trust which is responsible to them and many cases involving this trust like breach of contract , incest and bribery among the society . All information is gathered from library and Internet . This information was taken from Reference books , articles in magazines and relevant homepage on Internet. Writer can conclude that man is responsible in fulfilling the trust which is given by Allah to all the vicegerent on the earth. Trust also is sign of faith of Muslim to his Creator . When a man fails to fulfill this responsible to his real life . In other word it effect the Family , society , religion and nation negatively.

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن الأمانة وأثرها في تربية المسلم . اختارت هذا الموضوع نظرا لانحلال الأمانة بين المجتمع في جميع الأمور بل المشاكل خائن أصبحت مشكلة من المشاكل المهمة نظرا للخيانة التي تحدث في مجتمعنا كالزنا بين المحرمات والرشوة وغيره . إذ تقوم الباحثة بالمنهج المكتبي . وتجمع المعلومات من الكتب العلمية المتعددة ومن المقالات من المجالات والرسالات ومن المواقع المتعددة في الانترنت . وتوصلت الباحثة للنتائج الآتية. فإن الأمانة هو حق من الحقوق الذين كلفه الله به الإنسان . فالأمانة تصور إيمان العبد لربه . فالإنسان لم يقدر على تحمله . ولذلك تحدث تأثير مشكلات للأسرة والمجتمع والدين والدولة كافة .

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|----------------|
| ii | إقرار |
| iii | الشكر والتقدير |
| v | ABSTRAK |
| vi | ABSTRACT |
| vii | ملخص البحث |
| viii | فهرس الموضوعات |
| xi | المقدمة |

الباب الأول : حقيقة الأمانة في الإسلام

الفصل الأول : الأمانة لغة واصطلاحا

| | |
|---|-----------------------|
| ١ | الأمانة لغة |
| ٣ | حقيقة الأمانة اصطلاحا |

الفصل الثاني : مشروعة الأمانة في القرآن

| | |
|----|--|
| ٦ | الأمانة في سورة الأحزاب |
| ٨ | الأمانة في سورة النساء |
| ١٠ | الأمانة في سورة آل عمران |
| ١٢ | الأمانة في سورة البقرة |
| ١٣ | الأمانة في سورة الأنفال |
| ١٤ | الأمانة في سورة المؤمنون وسورة المعارج |

الفصل الثالث : مشروعة الأمانة في السنة

- ١٥ من باب رفع الأمانة
 ١٦ من فضل اليمن
 ١٦ باب من أمر بإنجاز الوعد وفعله الحسن
 ١٧ باب ذهاب الأمانة
 ١٨ ما جاء في رفع الأمانة
 ١٩ ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل
 ٢٠ الفصل الرابع : أقوال العلماء حول الأمانة

الباب الثاني : الأشخاص البارزة بالأمانة

- ٢٣ الفصل الأول : الأمانة صفة الأنبياء
 ٢٧ الفصل الثاني : تمثيل خلق الأمانة لرسول الله
 ٣٠ الفصل الثالث : خلق الوفاء في حياة الرسول

الباب الثالث : مكانة الأمانة في تربية الإسلامية

الفصل الأول : حقيقة التربية الإسلامية في الإسلام

- ٣٣ مفهوم التربية في اللغة
 ٣٤ مفهوم التربية في الاصطلاح

- ٣٦ الفصل الثاني : الأسس التربوية في الإسلام
- ٣٩ الفصل الثالث : أهداف التربية الإسلامية
- ٤١ الفصل الرابع : الترغيب في حفظ الأمانة وأدائها

الباب الرابع : أثر الأمانة في تربية المسلم

الفصل الأول : أنواع الأمانة في الإسلام

- ٤٢ النوع الأول : أمانة الإنسان مع ربه
- ٤٣ النوع الثاني : أمانة الإنسان مع سائر الخلق
- ٤٤ النوع الثالث : أمانة الإنسان مع نفسه

الفصل الثاني : نظرة الإسلام في تصور الأمانة

- ٤٦ الأمانة لله سبحانه وتعالى
- ٤٧ الأمانة بالأسرة
- ٥٠ الأمانة بالعمل
- ٥٢ الأمانة بالدولة

الفصل الثالث : أثر الأمانة في تربية المسلم

- ٦١ الخاتمة
- ٦٣ المصادر والمراجع

المقدمة

طبعا ، عندما بحثت عن طبقة الإيمان كاملة وجدت أنه لا مفر أن أبحث عن منهاج حسن الخلق لأن مكارم الأخلاق هي طبقة مهمة للحصول على الإيمان الكامل. وكان الإسلام هداية للناس في تدبير النفس بحسن الخلق كما جاء به الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم من القدوة الحسنة لأمته . إن الله يطلب الناس . لأخذ القرآن والسنة كالمنهاج الأساسي في تربية النفس بالصفات المحمودة لأن الله يأمر الناس أن المعروف وينهى من المنكرات كما قال تعالى :

وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر

فضلا عن ذلك ، كان الخلق تصوير عن أحوال الإيمان لشخص سواء كان إيمانه قويا أو ضعيفا لأن الأخلاق والإيمان هما أمران يرتبط بينهما.

وعلى سبيل العموم أن الأخلاق يراد بها كل التصرفات والصفات الموجودة في الإنسان. والأخلاق تنقسم إلى قسمي وهما محمودة ومذمومة. فالصفات المحمودة تصوير عن مكارم الأخلاق للإنسان والصفات مذمومة تؤدي إلى السلوك السيئة.

ومن تلك الصفات المحمودة هي الأمانة . والأمانة حق كلف الله به الإنسان .
والأمانة تتضمن مسئوليات نحو الله أو نحو الناس حوله . إن الإسلام يأمر المسلمين
أن يكونوا أمناء على دينهم وأنفسهم وأموالهم وجيرانهم

فالأمانة لها معان كثيرة لا يعرفها كثير من الناس . إذ هي ليس بمعنى الأمانة في تدبير
المال فقط وإنما في الأمور الكثيرة التي تشتمل لكل شريعة الله سواء تتعلق بالقول أو
الفعل أو التصديق بالقلب . وأيضا تتضمن القانون في كل الأعمال الواجبات
للإنسان كالعباد في الدنيا والآخرة .

لهذا ، كان الإسلام يوجب على الناس عن قيام بالأمانة في تربية الروح والجسد لأن
الأمانة هي المنهاج الأساسي في تربية المسلم في كل مجال الحياة كما قال تعالى :

"إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" (النساء ٤ : ٥٨)

المشكلة للبحث

لو تأملنا ما في المجتمع من المشاكل لوجدنا هناك مشكلات عدة تتعلق بخيانة الأمانة.
وتلك المشكلات كالآتي :

١. ارتكاب الزنا بين المحرمين والمحرمات وهو الذين خيانة لحقوق الأسرة .
٢. خيانة المستخدم عماله بعدم تسليم رواتبهم.
٣. انحلال الأخلاق بين الشباب بسبب قلة الأمانة في أنفسهم الذي تعتبر أن تكون خيانة للوالدين أو للدين وتكون خيانة للوطن
٤. وجود بعض المسلمين الذين يرتدون بسبب الزواج من شخص غير مسلم وذلك الذي تعتبر خيانة على الإسلام.
٥. وجود التاجر الذي يخون المشتري بالخيانة في البيع

ونظرا إلى ذلك أدعو الله أن يوافقني في إعداد بحث حول الأمانة ودورها في تربية الأمة وحل مشاكلها حتى يكون أهلها خير أمة أخرجت للناس.

الأهداف للبحث

الأهداف التي أتوجه إليها كآآتي :

١. توضيح حقيقة الأمانة من جهة الإسلام
٢. بيان دور الأمانة في تربية المسلم
٣. إظهار تأثير الأمانة في حياة المسلمين كافة
٤. تصوير حياة الأشخاص البارزة بالحقيقة الأمانة في حياتهم
٥. شرح الأدلة في مشروعة الأمانة في القرآن والسنة

الحدود للبحث

كان البحث يتضمن المعلومات التي تتعلق بموضوع البحث فقط الذي يشتمل على :

١. حقيقة الأمانة من جهة الإسلام
٢. دور الأمانة في تربية المسلم
٣. أثر الأمانة في تربية المسلمين كافة

المنهج للبحث

المنهج الذي سلك به الباحث في الكتابة هو منهج البحث المكتبي . وذلك بالرجوع إلى :

- ١ . الكتب الموجودة في المكتبان المتجاورة والكتب المطلوبة في مجال الأخلاق وسيرة النبي وكتب التفسير والحديث والتصوف و غير ذلك.
- ومن المكتاب التي أرجع إليها هي:

- ١ . مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
- ٢ . مكتبة المركز الإسلامية كوالا لمبور
- ٣ . مكتبة جامعة الإسلامية العالية بماليزيا

٢ . مجال الشبكة : <http://www.jakim.gov.com>

٣ . المواد من المجلات والمقالة

▪ Majalah KELUARGA

▪ Majalah ANIS edisi mei/

النتيجة المتوقعة من البحث

الأمر التي أتوقع حصولها في هذا البحث كآآتي :

- ١ . معرفة عن حقيقة الأمانة من جهة القرآن والسنة
- ٢ . معرفة عن دور الأمانة في تدبير النفس بالمكارم الأخلاق
- ٣ . معرفة عن أثر الأمانة في تربية المسلم
- ٤ . معرفة عن تصوير الأشخاص البارزة التي تعتبر بالأمانة في حياتهم.

الدراسة المسبقة

لو تأملنا الكتب الإسلامية المتوفرة في السوق لوجدنا أن هناك كثيرا من الكتب

التي تتكلم عن الأمانة بشكل عام . منها :

- ١ . خلق المسلم لمحمد الغزلي
- ٢ . الأخلاق الإسلامي لسيد علي فضل الله الحسني
- ٣ . أخلاقنا الاجتماعي للدكتور مصطفى السباعي

وهذا البحث سيسير على نهج آخر وهو الكلام حول الأمانة وأثرها في تربية

المسلم .

الباب الأول : حقيقة الأمانة في الإسلام

❖ الفصل الأول : الأمانة لغة واصطلاحاً

❖ الفصل الثاني : مشروعة الأمانة في القرآن

❖ الفصل الثالث : مشروعة الأمانة في السنة

❖ الفصل الرابع : أقوال العلماء حول الأمانة

الباب الأول : حقيقة الأمانة في الإسلام

الفصل الأول : الأمانة لغة واصطلاحاً

١٠١ الأمانة لغة

الأمانة مصدر أمنه يأمنه أمانة وثق به واركن إليه فهو آمن. وآمن يأمنَ أمنا وأمانا وأمنا وأمنة اطمأنَّ وضد خاف فهو أمن وأمين. فأمن وأمين فهو فلانا بالشيء ولاه امره والى فلان استجارة ليأمن على نفسه وعلى كذا جعله أميناً وما أمن أن يجد صحابة أي ما وثق أو ما كاد وأمنُ هو يأمن أمانة ضد خان فهو أمين^١. فالكلمة مصدر للأمانة أيضاً تدل على وثق به واطمأن إليه ولم يخفه والأمين هو الثقة المؤمنين^٢.

وقال كان الأمانة ضد الخيانة وهو مصدر لكنه قد يستعمل في الأعيان مجازاً فيقال "الوديعة أمانة"^٣. والأمانة التي خلافها الخيانة اعم من الوديعة وهو الأمانة عين فالوديعة

^١ البستاني، بطرس. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. معجم المحيط. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح.

ج ١. ص ١٧

^٢ الشرياضي، أحمد. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. موسوعة الأخلاق القرآن. بيروت لبنان: دار الرائد العربية. ج ١. ص ١٥

^٣ البستاني، عبد الله. ١٩٨٠م. الوافي معجم الوسيط اللغة العربية. بيروت: مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح. ص ٢٠.

محمد فريد وجدي. دائرة معارف القرآن العشرين. بيروت لبنان: دار المعرفة. ج ١

ص ٥٩٥، رضا، أحمد. معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة. بيروت: دار مكتبة الحياة. ج ١. ص ٢٠٨

معنى متبا بنان . وكل ما فرض على العباد فهو أمانة ومنه عرضنا الأمانة على السموات والأرض.^٤

الأمانة لغة أيضا تؤدي إلى المعنى الوفاء أو الوديعة . فالأمانة معيها من يؤمن بكل ما يسمع ويطمئن إلى كل أحد والأمانة هو الذي يأمنه الناس في كل شيء^٥ .

والخلاصة عن حقيقة الأمانة لغة لها ثلاثة تعريفات:

١ . مصدر أمن وأمن

٢ . وفاء عكسها خيانة

٣ . الوديعة^٦

^٤ البستان، بطرس. معجم المحيط. ص ١٧

^٥ جمهورية مصر العربية مجمع اللغة العربية ١٩٨٩. م . المعجم الوجيز . بدون المكان : بدون المطبعة . ص ٢٦

^٦ المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم . بدون التاريخ . المعجم العربية الأساسي . بدون المكان : لاروس . ص ١٠٩

الأمانة أحد الفروع الخلقية لحب الحق وإيثاره ، وهي ضد الخيانة. والأمانة في جانبها النفسي حُلُق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس به حق. وإن تهيأت لها ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضه للإدانة عند الناس.

الأمانة لها تعريفات كثيرة في الاصطلاح . منها ما في كتاب "أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة" . فالأمانة كما عرفه المؤلف هي بصيانة الإنسان كل ما ينبغي صيانته من حقوق أو فروض أو واجبات أو حدود أو أشياء مادية أو معنوية سواء كانت لله تعالى أم للناس^٧ .

أن الأمانة أيضاً تعني المحافظة على التكليف الشرعية والصدق في المعاملة وأداء الحقوق إلى أصحابها. سترتفع من بين الناس شيئاً فشيئاً لسوء أفعالهم . وكل ما زال منها زال نوره وخلفته ظلمة. وارتفعت من التعامل إلا في التعليل من الناس.^٨

^٧ الحداد ، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم . ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م . أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة . بيروت: دار

الغرب الإسلامي . ج ٢ ، ص ٥٣١

^٨ مصطفى سعيد الحن و مصطفى البغا ومحي الدين مستو وعلي الشرنجي ومحمد أمين لطفى . دون التاريخ ، نزهة المتقين شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين . بيروت لبنان : مؤسسة الرسالة . ص ١٧٩

فالأمانة أيضا كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودينه قولا وفعلا^٩. وهذا يعم معاشره الناس ، والمواعيد وغير ذلك . وغاية ذلك حفظه والقيام به وحين يعم التعامل بالأمانة يؤدي الذي أوتمن أمانته سواء أوتمن على قنطار أو دينار^{١٠}

وقيل أيضا الأمانة معناها الشهادة بالحق طواعية فيما لك اختيار فيه وبمحض إدراك^{١١}. الأمانة في أضيق معانيها كما قال الدكتور مصطفى السباعي هي قيام الإنسان بحفظ ما يودع لديه من مال ، فإن وفاه صاحبه كان أمينا وان أنكره وتلاعب به كان خائنا^{١٢} .

ومن معاني الأمانة أن يحرص المرء على أداء واجبه كاملا في العمل الذي يناط به، وأن يستنفد جهده في إبلاغه تمام الإحسان^{١٣}. ومن معاني الأمانة الآخر أن تحفظ حقوق المجالس التي تشارك فيها فلا تدع لسانك يفشي أسرارها ويسرد أخبارها . الأمانة أيضا الودائع التي تدفع إلينا لحفظها حينما أي التي تدعو إلى رعاية الحقوق وتعصم عن الدنيا^{١٤}.

^٩ محمود محمد الخزندار . ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م . هذه أخلاقنا حين تكون مؤمنين حقا . الرياض: دار طيبة

ص ٥١٣

^{١٠} مرجع لنفسه ص ٥١٣

^{١١} الشعراوي ، محمد متولي . الله والنفس البشرية . دمشق - دار الحكمة . ص ٤٣

^{١٢} السباعي ، مصطفى . ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، أخلاقنا الاجتماعية ، بيروت : المكتب الاسلامي . ص ١٠٣

^{١٣} محمد الغزالي ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، حلق المسلم . دمشق: دار القلم .

ص ٤٩ - ٥٢

^{١٤} الحوفي ، أحمد محمد . من أخلاق النبي . مصر : دار لحنضة . ص ١٤٣

٥
فالحقيقة الأمانة لها معنيان فهما الخاص والعام كما ذكر الدكتور أحمد محمد الحوفي في كتابه.

"أما الخاص فهو أن يرد الشخص المال أو المتاع أو غيرهما إلى من ائتمنه عليه لأن حفيظ على هذا الشيء ، راع له ، ليس من حقه أن يتصرف فيه ، فإذا ما استرده صاحبه سارع برده إليه^{١٥}

أما العام فيتسع لأكثر من هذا ، فيشمل كتمان السر ، وإخلاص المشورة للمستشير وصدق التبليغ فيما كلف الشخص أن يبلغه . فالذي يستودعك سرا واثق بك، مطمئن إلى كتمانك ، فأنت على سره أمين . والذي يستشيرك يفضى إليك بما في نفسه ، ويتوقع أن تبدي له رأيك صريحا وإن خالفه فإن فعلت فأنت أمين . والذي يكلفك تبليغ خبر إلى آخر ، قد اختارك للتبليغ عنه ، فإذا ما أديت الرسالة صحيحة فأنت أمين ."^{١٦}

وهكذا ترتبط الأمانة في معناها الخاص وفي معناها العام عند الدكتور أحمد محمد الحوفي.

^{١٥} الحوفي ، من أخلاق النبي. ص ١٤٣

^{١٦} المرجع لنفسه: ص ١٤٤

الفصل الثاني : مشروعة الأمانة في القرآن

لقد فرض الإسلام على المسلمين التحلي بالأمانة. وحرّم عليهم أن يسلكوا مسلك الخيانة. فمن كان أميناً كان مطيعاً لربه في الإسلام. ومن كان خائناً كان عاصياً لربه في إسلامه. وتوجد آيات القرآن الكريم التي تدخل فيها كثرة الأمر بالأمانة والنهي عن الخيانة. وهناك طائفة من النصوص التي تدل على مشروعة الأمانة من القرآن الكريم.

٢٠١ الأمانة في سورة الأحزاب^{١٧}

قال تعالى : **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٣)**

والمراد بالأمانة في هذه الآية على تأويلات كثيرة . وقيل إن الله عرض طاعته وفرائضه على السموات والأرض والجبال على أنهما إن أحسنت أثبتت وجوزيت خيرا وإن ضيعت عوقبت فأبت حملها إشفاقا ألا تقوم بما يجب عليها ثم حملها الإنسان إنه كان ظلوما لنفسه جهولا بربه أي عرض الله الأمانة على اختلاف صورها ومعانيها وبالغ شأنها وجليل قدرها

على السموات والأرض . فإن أدوها أتابهم جزيل الثواب وإن ضيعوها عذبهم فكروها

ذلك مشفقين ألا يقوموا بما قياما كاملا.^{١٨}

والمقصود منها تصوير خطورة التكاليف التي كلف الله بها الإنسان ومن الواضح أن الإنسان قد امتاز عن المخلوقات الأخرى بخصائص التفكير ومعرفة صفات الأشياء والعقل والإرادة الحرة. فمن شأن هذه التكاليف أنما تحتاج إلى القلب السليم والعقل التويم والتصرف المستقيم فلو أن هذه التكاليف عرضت على السموات بشمسها وقمرها وكواكبها . أو على الأرض بما فيها وما لها من ضخامة أو على الجبال بعلوها وشموخها لتخلص من تبعاتها لا تمردا ولا عصيانا بل خوفا ورهبة وإشفاقا^{١٩} .

وإذ وضع الله هذه الخصائص أمانة تحت يده وضع له منهاجا ليتصرف بالأمانة على وفقه . إن ما تحت يد الإنسان مما يستطيع التصرف فيه بفعل الخير أو بفعل الخير أو بفعل الشر. ولكن الإنسان الذي أوتى العقل والتفكير تعرض لحمل هذه الأمانة والنهوض بها . وعرض الأمانة هنا هو على أساس أن من يقبل هذه الأمانة ويحفظها ويقوم بحقوقها. فله الفوز والثواب والنعيم . ومن يضيعها حقوقها فله الخسران والعقاب والجحيم كما قال

^{١٨} أمير عبد العزيز . ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م . التفسير الشامل للقرآن الكريم . القاهرة مصر : دار السلام . من باب تفسير سورة

الأحزاب ص ٢٧٤٥-٢٧٤٦

^{١٩} الشرباصي ، أحمد . ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م . موسوعة أخلاق القرآن . ص ١٦

تعالى في الآية " ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على

المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا " ٢٠

أي حمل الإنسان الأمانة وكان مقتضى حمله لها أن يكون الناس صنفين فصنف المنافقين والمنافقات الذين ستسترون الكفر ويظهرون الإيمان . ثم المشركون والمشركات الذين اتخذوا مع الله آلهة أخر فكفروا بالله وكذبوا رسله وأولئك يصار بهم إلى العذاب الذي أعده الله لهم جزء وفاقا ثم صنف المؤمنين والمؤمنات الذين أيقنوا أن الله حق فأطاعوه وأذعنوا له إذعانا وأولئك يتوب الله عليهم غفار للذنوب ٢١ .

٢٠٢ الأمانة في سورة النساء ٢٢

قال تعالى : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ

تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)

ويقول الحق تبارك وتعالى في سورة النساء نلاحظ أن الله تعالى يأمر أمرا جازما بتأدية

الأمانات كلها إلى أهلها . هذه الآية جاءت خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم في مفتاح

٢٠ القرآن . الأحزاب : ٣٣ : ٧٣

٢١ أمير عبد العزيز . ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م . التفسير الشامل للقرآن الكريم . ص ٢٧٤٦

٢٢ القرآن . النساء : ٤ : ٥٨

الكعبة حين أخذه من عثمان بن طلحة وابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وكانا
كافرين عند فتح مكة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وشيبه وقال: " خذاها
حالدة تالدة لا يترعها منكم إلا ظالم "

على أن خصوص هذا السبب في التزول لا يمنع العموم في دلالة الآية. فهي جاءت لتأمر
بأداء الأمانة كيفما كانت حتى يمكن القول في هذا الصدد إن هذه الآية من أمهات
الأحكام التي تضمنت جميع الدين والشرع كما قال الإمام القرطبي رحمه الله فهي تتضمن
وعى الأمانة وأدائها على التمام من مختلف جوانب الحياة و الدينية والدنيوية. ويأتي من
جملة ذلك الصلاة والصيام والزكاة والجهاد والشهادة بالقسط فتلكم أمانات يجب أن
تؤدي على أحسن حال.

وكذلك حفظ المال فلا يتبدد بسرف به. وحفظ الودائع سليمة بغير انتقاص إلى أن تدفع
إلى أصحابها والحفاظ على النسل من البنين والبنات لتندري عنهم كل أسباب الفساد
والتلويث ولتحقق فيهم كل معاني القوة الخلقية والروحية والفكرية ليكونوا أفرادا أختيارا
صالحين . فإن ذلك من صور الأمانة التي أوجبت الآية حفظها وأدائها.^{٢٣}

^{٢٣} أمير عبد العزيز . دون التاريخ . تفسير الشامل للقرآن الكريم . دون المكان :دون المطبع . ج ٢ ص ٧٣٠

٢٠٣ الأمانة في سورة آل عمران ٢٤

قال تعالى : وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)

وقال أبو جعفر^{٢٥} وهذا خبر من الله عز وجل أن من أهل الكتاب وهم اليهود من بني إسرائيل - أهل أمانة يؤدونها ولا يخونونها ومنهم الخائن أمانته ، الفاجر في يمينه ، المستحل . وقيل إنما أراد جل وعز بإخباره المؤمنين خبرهم على ما بينه في كتابه بهذه الآيات تحذيرهم أن يأتمنوهم على أموالهم وتخويفهم الاغترار بهم ، استحلال كثير منهم أموال المؤمنين .

وقيل^{٢٦} هذا النص القرآني يبين حال فريقين من أهل الكتاب . أما الفريق الأول فهو فريق يتمتع بقسط كبير من خلق الأمانة في الأموال لأن التعاليم الدينية عند أهل الكتاب تفرض عليهم أن يكونوا أمناء مع الذين يوافقونهم في الدين ومع الذين يخالفونهم في الدين . وهذه تعاليم عامة في الأديان الربانية كلها . فهذا الفريق من أهل الكتاب يلتزم بتعاليم دينه فيتحلى بخلق الأمانة في الأموال .

^{٢٤} القرآن . آل عمران ٣ : ٧٥

^{٢٥} الطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير . ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م . تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن . بيروت لبنان :

دار الكتب العلمية . ج ٣ . ص ٣١٥

^{٢٦} الميدان ، ي عبد الرحمن حسن حنيفة ، دون التاريخ . الأخلاق الإسلامية وأسسها . دمشق : دار القلم ص ٦٦٢

١١

أما الفريق الثاني من أهل الكتاب فهو فريق لا أمانة له . إنهم قوم يعاملون الذين يخالفونهم في الدين على أساس استحلال أموالهم ويزعم هؤلاء أن الله أباح لهم العدوان على أموال الذين يخالفونهم في الدين ويكذبون على الله في ذلك وهم يعلمون أي يعلمون أنهم كاذبون على الله في هذا .

ويغلب وجود هذا الخلق في اليهود لأنهم هم الذين قد وضعوا هذا التفريق بين الأمم فميزوا أنفسهم على الناس جميعا . وقسموا الناس إلى يهود وأميين . فقالوا ليس علينا في الأميين سبيل أي ليس علينا في خيانة غير اليهود من الأمم الأخرى وفي أكل أموالهم بالباطل حرج ولا تتوجه علينا سبيل من سبيل المؤاخذة أو العتاب أو ليس علينا سبيل تلتزمنا بأن نكون أمناء مع الأميين . فإذا كنا أمناء معهم كان هذا إحسانا منا وليس أمرا واجبا .

٤. ٢ الأمانة في سورة البقرة^{٢٧}

قال تعالى : وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا

فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

فأرشد الله تبارك وتعالى في هذه الآية إلى واجب الأمانة في مجال الحقوق المالية ولئن كان النص في سياقه يحدد موضوع المداينات فإنه في عمومية يمتد إلى سائر الحقوق المالية التي تكون بين الناس. ومنها الودائع والوصايا وغيرها.

وتقييد الآية بوصف السفر ثم عادت الآية إلى تقرير احتمال وجود الثقة والائتمان بين المتعاملين فصرحت بأنه إن أمن بعض الدائنين بعض المدنين لحسن ظنه به وثقته بأنه لا يجحد الحق ولا ينكره . هذا هو البيع الأمانة^{٢٨} . فليؤد المدين الذي أوتمن أمانته أي دينه الذي ائتمنه الدائن عليه . فلم يأخذ منه رهنا وليكن عند حسن ظن الدائن به . وليتق الله ربه في رعاية حقوق الأمانة وعدم خيانتها ولا جحودها ولا التأخر في دفعها. وسمى الدين أمانة لائتمان المدين عليه بترك الارتمان عليه.

^{٢٧} القرآن . البقرة ٢ : ٢٨٣

^{٢٨} الزحيلي ، وهبة . ١٩٩١ . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . دمشق سورية : دار الفكر . ج ٣ . ص ١١٤-١١٥

وقيل^{٢٩} : قوله تعالى في (الذي أوْتَمَن) هو المدين الذي عليه الحق. والأمانة اسم لما يكون في الذمة والمراد أن المدين الذي عليه الحق إذا ائتمنه الدائن وكان موضع ثقته . فعليه أن يكون في موضع الثقة والأمان بالفعل . وعليه بالتالي أن يؤدي ما في ذمته من حق للدائن دون مطل أو تقاعس ودون بنس للأمانة التي في ذمته . وفي قوله تعالى (وليتق الله ربه) وهو إيجاب الأداء في أمانة وحقه.

٢٠٥ الأمانة في سورة الأنفال^{٣٠}

قال تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

وقيل^{٣١} . الآية (وتخونوا أمانتكم) الأمانة هو الأعمال التي ائتمن الله عليها العباد يعني الفريضة. لا تخونوا لا تنقضوها أي لا تخونوا الله والرسول بترك سنته وارتكاب معصيته. ولا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فإن ذلك هلاك لأمانتكم وخيانة لأنفسكم. فإذا خانوا الله والرسول فقد خانوا أماناتهم كما صنع المنافقون.

^{٢٩} أمير عبد العزيز . ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م . التفسير الشامل للقرآن الكريم . دون المطبع . ص ٤٢٨ - ٤٢٩

^{٣٠} القرآن . الأنفال ٨ : ٢٧

^{٣١} المرعشلي ، محمد عبد الرحمن . بدون التاريخ . تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي

الدمشقي . بيروت لبنان : دار إحياء التراث العربي ص ٣٠٢

٢٠٦ الأمانة في سورة المؤمنون^{٣٢} وفي سورة المعارج^{٣٣}

قال تعالى : وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

فهذان النصان عامان يدخل فيهما كل أنواع ما يجب على الإنسان أدائه من حقوق هو مستأمن عليها ، وملزم بأدائها لذوي الحقوق فيها ، سواء أكانت حقوقاً لله تبارك وتعالى لخلقه .

أي قال في تفسير الشامل للقرآن^{٣٤} الأمانة في سورة المؤمنون هو ما يؤتمن عليه من جهة الحق والخلق فهي تشتمل على سائر العبادات وغيرها من المأمورات فإن المرء مؤتمن على كل ذلك وتتناول الأمانة أيضاً كل ما كان تركه داخلاً في الخيانة كما قال تعالى (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أنفسكم)^{٣٥}

^{٣٢} القرآن . المؤمنون ٢٣ : ٨

^{٣٣} القرآن . سورة المعارج ٧٠ : ٣٢

^{٣٤} أمير عبد العزيز . د ط . التفسير الشامل للقرآن الكريم . ص ٧٣٠

^{٣٥} القرآن . الأنفال ٨ : ٢٧

الفصل الثالث : مشروعة الأمانة في السنة

لقد جاءت السنة النبوية المطهرة بفضيلة الأمانة وأرشد السنة المطهرة إلى أحوال ومواظن تحتاج إلى الأمانة لتصونها وتحصنها. فقال الرسول الله "الأمانة غنى"^{٣٦} أي هي سبب الغنى لأن الإنسان إذا عرفه الناس بالأمانة أقبلوا على معاملته وأحبوه فيصير ذلك سبب غناه

تلك هي بعض أخباره صلى الله عليه وسلم عن الخلق الأمانة . وأقواله في ذلك كثيرة ، ككثرة متعلق مدلول الأمانة ، وقد علمنا أن الشرع كله أمانة . لذلك فإن أقوال الرسول في الأمانة شاملة لكل أبواب الشرع من حيث الإيمانية ، والتعبدية والسلوكية الذاتية والاجتماعية . منها :

٣٠١ من باب رفع الأمانة

حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان حدثنا هلال بن علي عن عطاء بن يسار ((عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ضيعت .

^{٣٦} الشرباصي ، أحمد ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م . موسوعة أخلاق القرآن . دون المطبع . ص ٢١

الأمانة فانتظر الساعة . قال : كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال : إذا أسند الأمر إلى غير

أهله فانتظر الساعة .^{٣٧}

٣٠٢ من باب فضل اليمن

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا زيد بن حباب حدثنا معاوية بن صالح حدثنا أبو مريم

الأنصاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الملك في قریش ،

والقضاء في الأنصار ، ولأذان في الحبشة ، والأمانة في الأزدي : يعنى اليمن^{٣٨}

حدثنا محمد بن بشار . حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية ابن صالح عن أبي مريم

الأنصاري عن أبي هريرة نحوه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث زيد بن حباب .

٣٠٣ باب من أمر بإنجاز الوعد وفعله الحسن

- حدثني إبراهيم بن همزة حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله

بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أخبره قال : أخبرني أبو سفيان أن هرقل

^{٣٧} البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري . بيروت - لبنان : دار احياء التراث العربي . باب رفع الأمانة (باب

٣٥) . الجزء الرابع . ص ١٩٠ . رقم الحديث : ٦٤٩٦ .

^{٣٨} الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة .

بيروت - لبنان : دار احياء التراث العربي . تأليف للبخاري ، أبي عبد الله محمد . باب فضل اليمن (باب ٧١) . الجزء الخامس . ص

قال له ((سألتك ماذا يأمركم فرعمت أنه يأمر بالصلاة والصدق والحفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، قال : وهذه صفة نبي))^{٣٩}

- حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك ابن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا ائتمن خان ، وإذا وعد أخلف))^{٤٠}

٣٠٤ باب ذهاب الأمانة

ثنا محمد بن حرب عن سعيد بن سنان ، عن أبي الزاهرية ، عن أبي شجرة كثير بن مرة ، عن ابن عمر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إن الله ، عز وجل ، إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء ، فإذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا ، نزعته منه الأمانة ، فإذا نزعته منه الأمانة ، لم تلقه إلا خائنا مخونا . فإذا لم تلقه إلا خائنا مخونا ، نزعته منه الرحمة . فإذا نزعته منه الرحمة ، لم تلقه إلا رجيمًا ملعنا ، فإذا لم تلقه إلا رجيمًا ملعنا ، نزعته منه ربة الإسلام))^{٤١}

^{٣٩} البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل . صحيح البخاري . بيروت لبنان : دار احياء التراث العربي . باب ٢٨ من أمر بأخبار

الوعد وفعله الحسن . ص ٢٦٢ . رقم الحديث ٢٦٧١

^{٤٠} المرجع لنفسه . ص ٢٦٢ .

^{٤١} القزويني ، أبو عبد الله محمد بن يزيد . سنن ابن ماجه . محمد فواد (محقق) . بيروت لبنان : مكتبة العلمية . باب ذهاب الأمانة .

ص ١٣٤٧ . رقم الحديث ٤٠٥٤ .

٣٠٥ ما جاء في رفع الأمانة

حدثنا هنا . حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن زيد ابن وهب عن حذيفة بن اليمان . حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر . حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفع الأمانة فقال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل المجمل كحجر دحرجته على رجلك فنفتت فتراه منتبرا وليس فبه شيء ، ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله قال : فيصبح الناس ينباعون لا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة حتى يقال إن في بني فلان رجلا أمينا ، وحتى يقال للرجل ما أجد وأظرفه وأعقله وما في قلبه مثقال حبه من خردل من إيمان قال ولقد أنى على زمان وما أبالي أيكم بايعت فبه لئن كان مسلما ليردنه على دينه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه على ساعية ، فأما اليوم فما كنت لا تابع منكم إلا فلانا وفلانا .^{٤٠}

^{٤٠} أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة . الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي . هشام سمير (محقق) . بيروت لبنان : دار إحياء

التراث العربي . باب ١٧ ما جاء في رفع الأمانة ص ٤٧٤ رقم الحديث ٢١٨٣

٣٠٦ ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل

حدثنا أبو حفص عمر بن علي . أخبرنا يزيد بن زريع . أخبرنا عمارة بن أبي حفصة .

أخبرنا عكرمة عن عائشة ، قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان

قطريان غليظان . فكان إذا قعد فعرق ، ثقلا عليه . فقدم بز من الشام لفلان اليهودي

. فقلت : لو بعثت إليه فاشترت منه ثوبين إلى الميسرة . فأرسل إليه فقال : قد علمت ما

يريد . إنما يريد أن يذهب بمالي ، أو بدراهمي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

((كذب قد علم أني من أتقاهن لله وآداهم للأمانة))^{٤٢}

^{٤٢} المرجع السابق . ص ٥١٨ رقم الحديث ١٢١٦

الفصل الرابع : أقوال العلماء حول الأمانة

وقد بين أقوال العلماء ماذا يترتب على الأمانة . ولقد ذكر الأصفهاني^{٤٣} أن معنى الأمانة هي كلمة التوحيد أو العدالة أو حروف التهجي أو العقل ثم مال إلى اختيار معنى العقل لأن العقل هو الذي يحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله . وبه فصل الإنسان على كثير من خلقه .

وقال ابن فارس الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان . أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب والآخر وهو التصديق .^{٤٤}

ولقد ذكر المفسرون أقوالا كثيرة في المراد بالأمانة . فقليل أن الأمانة هي طاعة الله وأداء الفرائض التي شرعها الله للناس والتي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها^{٤٥} . فقليل أيضا^{٤٦} أن الأمانة هي المحافظة على الصلوات وأداء الزكاة والصوم وحج البيت من استطاع إليه سبيلا . وقيل أن أمانات الناس أي ودائعهم التي يودعونها عند غيرهم ، وقيل إنها الأمانة في

^{٤٣} الشرباصي ، أحمد . ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م . موسوعة أخلاق القرآن . بيروت لبنان : دار الرائد العربية . الجزء الأول ص ١٦

^{٤٤} الحداد ، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم . ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م . أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة . بيروت : دار الغرب الإسلامي . باب خلق الأمانة ص ٥٣١

^{٤٥} السباعي ، مصطفى . دون التاريخ . أخلاقنا الاجتماعية . بيروت دمشق : المكتب الإسلامي . ص ١٠٣

^{٤٦} المرجع نفسه . ص ١٧

الحديث وعدم الزيادة عليه . وقيل إنها صيانة المرأة لعرضها . وقيل إنها الاغتسال من الخيانة . وقيل إنها صيانة الإنسان لدم غيره وعدم الاعتداء عليه .

ولقد قال الإمام الطبري أن يكون المراد بالأمانة في هذا الموضع هو جميع الأمانات الموجودة في الدين . وكذلك جميع الأمانات التي تكون بين الناس لأن الآية الكريمة لم تخصص نوعاً من أنواع الأمانة فكان أولى وأحسن^{٤٧} .

ولالإمام الشيخ محمد عبده كلمة قيمة في أمانة العلم والعلماء يقول فيها الأمانة حق عند المكلف يتعلق به حق غيره . ويودعه لأجل أن يوصله ذلك الغير كالمال والعلم سواء كان المودع عنده ذلك الحق قد تعاقد مع المودع على ذلك يعقد قولي خاص صرح فيه بأنه يجب على المودع عنده أن يؤدي كذا إلى فلان مثلاً ، أم لم يكن كذلك ، فإن ما جرى عليه التعامل بين الناي في الأمور العامة هو بمثابة عليه الأفراد في الأمور الخاصة فالذي يتعلم العلم قد أودع أمانة وأخذ عليه العهد بالتعامل والعرف بأن يؤدي هذه الأمانة ويفيد الناس ويرشدهم بهذا العلم^{٤٨} .

^{٤٧} الشرباصي ، أحمد ، دون التاريخ . موسوعة أخلاق القرآن . ص ١٧

^{٤٨} المرجع نفسه . ص ٢٥

وقد ذكر الإمام ابن تيمية عن الأمانة يجب على ولي الأمر أن يولي على كل العمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل وهو يقرر ابن تيمية أن الأمانة في هذا المجال واجبة على ولي الأمر. فيجب عليه البحث عن المستحقين للولايات ، من نوابه على الأمصار ، ومن أمراء الأجناد ومقدمي العساكر الصغار والكبار . وولاية الأموال من الوزراء والكتاب والشادين والسعاة على الخراج والصدقات وغير ذلك من الأموال التي للمسلمين .^{٤٩}

الحسن البصري بالأمانة

يقول القرطبي الأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال كما يقول في تفسير قوله تعالى : ((والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون))^{٥٠} وهو الأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً وهذا يعم معاشرته الناس والمواعيد وغير ذلك . وغاية ذلك حفظه والقيام به^{٥١} .

وقال الحسن البصري الأمانة هي كل ما يؤتمن عليه المرء من أمر ونهي وشأن دين ودنيا وشرع كله أمانة^{٥٢} .

^{٤٩} المرجع السابق . ص ٢٦

^{٥٠} القرآن . المؤمنون ٣٣ : ٨

^{٥١} محمود محمد الخزندار . دون التاريخ . هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً . الرياض السعودي : دار طيبة للنشر والتوزيع . باب

: والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . ص ٥١٣

^{٥٢} الحداد ، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم . ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م . أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة .

بيروت : دار الغرب الإسلامي . ج ٢ . ص ٥٣٢

الباب الثاني : الأشخاص البارزة بالأمانة

❖ الفصل الأول : الأمانة صفة الأنبياء

❖ الفصل الثاني : تمثيل خلق الأمانة لرسول الله

❖ الفصل الثالث : خلق الوفاء في حياة الرسول

الباب الثاني : الأشخاص البارزة بالأمانة

الفصل الأول : الأمانة صفة الأنبياء

من الملاحظ في أسس العقيدة أن الأمانة من أبرز أخلاق الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنها شرط أساسي لاصطفائهم بالرسالة. فلو لا أن يكونوا أمانة لما استأمنهم الله على رسالاته لخلقهم.

ففي شأن الأمانة يقول الله تعالى في القرآن من مزايا الأنبياء الذين تعتبروا بالأمانة. وأشار القرآن الكريم أكثر من مرة أن رسل الله عليهم الصلاة والسلام يتصفون بصفة الأمانة كما نرى في سورة الشعراء أن نوحا قد قال لقومه (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)^{٥٣} أي إني رسول من الله إليكم ، أمين فيما بعثني به ، أبلغكم رسالات ربي ولا أزيد فيما ولا أنقص منها ، ونوح هو أول رسول الله تعالى إلى الأرض بعدما عبد الناس الأصنام . ويقص الله علينا قصص هود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام في سورة الشعراء ويخبرنا بأن كل الرسول من هؤلاء قد قال لقومه (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)^{٥٤}

^{٥٣} القرآن . الشعراء ٢٦ : ١٠٧

^{٥٤} القرآن . الشعراء ٢٦ : الآيات ١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٧٨ .

ففي شأن هود عليه السلام يقول الله تعالى (وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)) °° فعرض هود لقومه من صفاته أنه أمين. وهذه الصفة من صفاته لا بد أن تكون معروفة لدينهم قبل أن بعثه الله رسولا. ومن شأن الأمين أن يكون موثوقا به في نقل الأخبار وتبليغ الرسائل.

وأشار القرآن إلى أمانة موسى منذ شبابه فجاء في سورة القصص (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ) °٦ وقولها " القوي " لأنه كان فيما يروى يحمل الصخرة لا يطيق حماها جمع من الرجال . وقولها " الأمين " لأمانته .

مما يدل على جلال مكانة الأمانة أن القرآن الكريم وصف سفير الرحمن جبريل عليه السلام بأنه أمين . وقد وصفه الله بذلك في قوله سورة الشعراء

°° القرآن . الأعراف ٧ : ٦٥ - ٦٨ .

°٦ القرآن . القصص ٢٨ : ٢٦ .

(وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤))^{٥٧} أي المؤمن على وحي الله لا يزيد فيه ولا ينقص منه . وكذلك قال عن جبريل في سورة التكوير (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١))^{٥٨}

ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قد كان في قومه قبل الرسالة وبعدها مشهورا بينهم بأنه الأمين . فكان خلق الأمانة من الأخلاق الظاهرة البارزة فيه صلوات الله عليه حتى كان الناس يختارونه لحفظ ودائعهم عنده .^{٥٩}

وأما الأنبياء والرسل فهم أمناء الله في أرضه على شرائعه ودينه وكتبه. لذلك كان هذا الوصف واجبا لهم ويجب على الأمة اعتقاده فيهم لأن الآيات الواصفة لهم بهذا الخلق دون سائر أوصافهم الحميدة فدل اختيار وصف الأمانة لأنبياء الله عليهم السلام في الآية :

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)^{٦٠}

^{٥٧} القرآن . الشعراء ٢٦ : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ .

^{٥٨} القرآن . التكوير ٨١ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

^{٥٩} الميداني، عبد الرحمن حسن حنكة . ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. الأخلاق الإسلامية وأسسها . دمشق : دار القلم . ج ١ . ص ٦٤٨ .

^{٦٠} القرآن . التكوير ٨١ : ١٩ - ٢١